

صدى القضية الفلسطينية في الشعر العربي "أحمد مطر نموذجا"
*"The Echo of the Palestinian Cause in Arabic Poetry:
 Ahmed Matar as a Model"*

محمد مزليني¹

جامعة الجزائر 2

Mohamed.mezlini@univ-alger2.dz

تاريخ الوصول 2023/12/24 القبول 2024 /01/29 النشر على الخط 2024/06/01
 Received 24/12/2023 Accepted 29/01/2024 Published online 01/06/2024

ملخص:

ما فتئت القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى يسيلان حبر أدباء العالم وشعرائها، تنديدا بمجازر الكيان الصهيوني المروعة بإباداته الجماعية للفلسطينيين عموما وأهل غزة خصوصا، وفضحا لكثير من الأنظمة العربية المتقاعسة على نصرته وإخوانهم ومقدساتهم تارة أخرى، غير أنّ الشعوب العربية لم تنزل تكافح على كل الجبهات بما فيها الجبهة الأدبية ولو - برّد شيء من كرامة الشعب الفلسطيني المهضومة - بوضع اللثام عن التواطؤ المخزي لبعض قادة العرب بعد إبرامهم لمعاهدات تحفظ للكيان الغاصب حقوقه وتمنحه سلطة ونفوذا يزيد من اتساع رقعته مع تفويضه سيدها على المنطقة.

أحمد مطر من زمرة الذين ناضلوا لأجل القضية الفلسطينية بأسلوب تحكيمي ساخر على الرغم من الحصار المفروض عليه من خلال التعتيم الإعلامي والتهجير القصري صوب إنجلترا فكانت قصائده كالعقم في كؤوس أعداء الإسلام ومقدساته.

الكلمات المفتاحية: أحمد مطر؛ القضية الفلسطينية؛ السخرية؛ الشعر؛ الحجاج.

Abstract:

The Palestinian issue and Al-Aqsa Mosque continue to be the subjects that flow through the pens of writers and poets worldwide, expressing condemnation for the horrifying atrocities committed by the Zionist entity. These include its general genocide against Palestinians and, more specifically, the people of Gaza. It serves as an exposé of the Arab regimes that have been negligent in supporting their brethren and sacred sites.

However, Arab nations persist in their multifaceted struggle, including the literary front, even if it means, to some extent, unveiling the shameful collusion of many Arab leaders. This collaboration becomes apparent after they sign treaties that safeguard the rights of the occupying entity, granting it authority and influence, thereby expanding its dominion in the region.

Ahmed Matar, belonging to those who fought for the Palestinian cause, adopted a satirical and mocking style despite the imposed blockade and forced exile to England. His poems acted as a bitter reminder within the cups of Islam's adversaries and its sanctities.

Keywords: Ahmed Matar, Palestinian cause, irony, poetry, Argumentation.

1. مقدمة:

تعدّ السخرية أرقى وسائل الإبداع الأدبي إذ إن هذا النوع الأدبي قديم قدم البشرية، فهو مبثوث في أعمالهم وملاحمهم الشعرية والنثرية، مسابير لمتغيراتهم، مواكب لنهضتهم الفكرية والأدبية، ملازم لهم ملازمة الظل لصاحبه " فالسخرية في مدلولها العرفي واضحة محددة لا تلبس بمعنى آخر، ويدور في فلكها بل يؤدي معناها عدّة ألفاظ أبرزها التهكم والاستهزاء، ولا شك أنّ السخرية أسلوب وسلاح عدائي، مهما كانت دوافعها، ومهما كان مقامها، ومهما صغرت درجتها في العداة أو كبرت، ويتميز عن غيره من أساليب العداة بأنّه مصوغ بروح الفكاهة وأسلوبها"¹ حتى إنّ القصص القرآني مليء بتلك النماذج التي اتخذت من السخرية نمطا للوصول إلى أهدافها وتحقيق مآربها، أو للدفاع عن مقدساتها ومعتقداتها، أو للانزياح وراء رغباتها وأهوائها؛ كمثل ما جاء في القصص القرآني مع أنبياء الله نوح وإبراهيم وهود وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم وغيرهم كثير²، فقد كانت السخرية جزءا من خطابات أقوامهم ونمط شائعا في مجتمعاتهم للذود عن حججهم وآرائهم ولو كان ذلك على سبيل المغالطة.

ولما كان أحمد مطر من أبرز الأدباء العرب الساخرين اخترنا أن تكون بعض قصائده الساخرة نموذجا للتعبير عن معاناة الفلسطينيين وأهل غزة نتيجة السياسات الإسرائيلية القمعية والتصفيات العرقية والانتهاكات الصارخة في حق الأبرياء والمستضعفين من النساء والولدان والشيوخ، وما يزيد الألم ألما وقوف الأنظمة العربية أمام هذه المشاهد وقفة المكبلين، المنساقين وراء رغبات الغرب ونزواته الإمبريالية والشيوعية والصهيونية، والقصد من وراء كل هذا كشف الغطاء عن القصائد المطرية التي حاكت واقع فلسطين المرير وذلك من خلال التهكم بمن تسبب في كل هذا من أنظمة العرب وقادتها بإبرامهم لاتفاقيات سرية مخزية مع الكيان الغاصب كاتفاقية كامب ديفيد واتفاقية أبراهام واتفاقية أوسلو فأعطت بذلك الشرعية لهذا الكيان الغاصب وصيرته سيادا على فلسطين بعد أن كان مشردا في مشارق الأرض ومغاربها.

2. مضامين السخرية في شعر أحمد مطر:

1.2. السخرية من بعض حكام العرب وسياساتهم:

لم يتوان أحمد مطر في قصائده الداعمة للقضية الفلسطينية من السخرية من حكام العرب بتحميلهم المسؤولية نتيجة التطبيع مع الكيان الغاصب بإبرام اتفاقيات ومعاهدات مخزية ألحقت العار بهم وجعلته وسما على وجوههم ما زال يطاردتهم حتى في قبورهم، يقول في قصيدة " بين يدي القدس "³

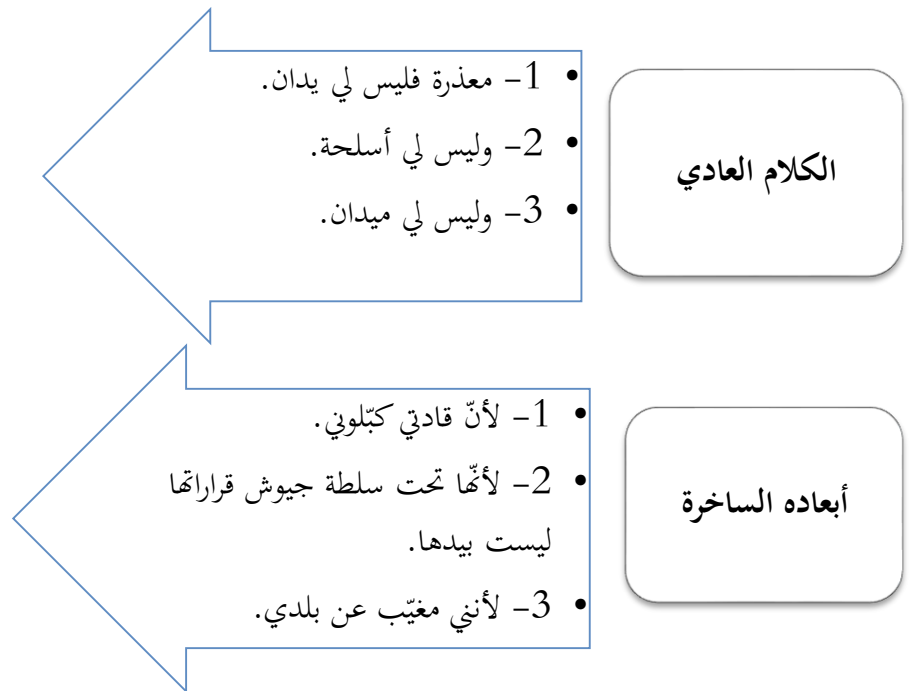
¹ عبد الحليم حفني، أسلوب السخرية في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1978، ص 13.

² ينظر السور القرآنية المتضمنة للخطاب الساخر على لسان بعض الأقوام كسورة هود الآية 38 في ردّ نوح عليه السلام بسخرية دفاعا عن النفس ضد سخرية قومه لما رأوه يصنع الفلك، وفي سورة الأنبياء الآية 63 في قصص إبراهيم عليه السلام مع بعض عبدة الأصنام ..

³ أحمد مطر، المجموعة الشعرية، دار الحرية، بيروت، ط1، 2011، ص 36.

يا قدس يا سيدتي
 معذرة فليس لي يدان،
 وليس لي أسلحة
 وليس لي ميدان،
 كل الذي أملكه لسان،
 والنطق يا سيدتي أسعاره باهظة
 والموت بالجان،

يتحسر الشاعر على زمن أضحت فيه حرية التعبير تهمّة توجه لكل مؤيد للقضية الفلسطينية، معارض للوجود الصهيوني (والنطق يا سيدتي أسعاره باهظة) فأضحت القوة والمال المحرك الرئيس لدواليب الحكم وصناعة القرارات تحت أغطية شرعية تستباح بها الدماء (والموت بالجان) وتنتهك فيها الأعراض وتقسّم بموجبها الأراضي والثروات، وقد استعان الشاعر في هذا المقطع بأسلوب التكرار لما له من قوة حجاجية في التأثير على المتلقي وحمله على الإذعان لأفكار الشاعر وأيديولوجيته التي مقتضاها أنّه والشعب لا حول لهم ولا قوة أمام سطوة الغرب وجبروته، فالتكرار ليس "مجرد تقنية أسلوبية، فهو طريقة في تقديم أطروحة تسمح بإنتاج تأثير البروز، ورؤية الفكرة الواحدة من زوايا عديدة"¹ وهذا ما فعله الشاعر بعد استدعائه للفظّة "ليس" الدالة على النفي والجمود الملازم للشعوب المغلوبة على أمرها، المنساقّة وراء حكامها انسياق القطيع لراعيتها، ويتضح توظيف أسلوب التكرار جلياً من خلال المخطط الآتي:



¹ فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، تر محمد مشبال، عبد الواحد التهامي العلمي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013، ص 108.

يوصل الشاعر أحمد مطر في النصف الثاني من القصيدة التهجم على بعض الحكام بمؤسساتهم بالسخرية من حالهم ومآلهم بعد التفريط في مقدساتهم وبيعها بأبخس الأثمان:

جاءت إليك لجنة

تبيض لجتين،

تففسان بعد جولتين عن ثمان

وبالرفاء و البنين تكثر اللجان

ويسحق الصبر على أعصابه

ويرتدي قميصه عثمان

سيدتي

حي على اللجان

حي على اللجان!

فاللجان على كثرتها لا تعدو أن تكون غطاء كغشاء السيل (جاءت إليك لجنة/ تبيض لجتين..). ذلك أنّ الإسرائيليين على قلتهم استطاعوا التحكم في قرارات كثير من الدول العربية والإسلامية، كما أنّ الكاتب أراد أن يقوي أسلوبه الساخر ويدعم حججه من خلال تضمينه التناسل لما لهذا الأسلوب من مقدرة على دفع الحجج صوب المتلقي لغرض إقناعه أو حمله على ذلك فالتناسل " ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين، تتقاطع وتتناهي ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"،¹ وهو من أقوى الأساليب المستعملة في الدفاع عن الحجج، وقد جاء به الشاعر في هذه الأسطر للسخرية من المبايعين للتطبيع، المتبنين لمخرجاته ومآلاته (ويرتدي قميصه عثمان/ سيدتي/ حي على اللجان/ حي على اللجان!) وهذا ما يتضح جليا من خلال الجدول البياني الآتي:

النص الأصلي	نوعه	المحاكاة الساخرة	دلالاتها
مقتل خليفة المسلمين عثمان بن عفان على يد الخوارج.	تناسل تراثي	ويرتدي قميصه عثمان	المطالبة بالأخذ بالتأثر ممن أعانوا الصهيانية على اغتصاب أرض فلسطين وبيت المقدس.
حي على الفلاح	تناسل ديني	حي على اللجان/ حي على اللجان	الاستنجاد بغير المسلمين ضعف وهوان وتواطؤ وتحريض صارخ وعلمي على انتهاك المقدسات.

¹ جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار تويقال، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 21.

إنَّ أسلوب السخرية في شعر أحمد مطر المليء بالمرارة والأسى على فقدان المسجد الأقصى ليس مردّه إلى الاحتلال الذي استولى عليه فقط بل على مناويله إيّاه أيضاً، فكم من حضارة ضاعت ورؤوس اقتطفت وشعوب هجرت نتيجة الخذلان والخيانات التي ضربت أركانها وهدمت صوامعها وأطاحت بأباطرتها، وما سقوط الدولة العثمانية منا ببعيد، فقادة العرب وزعمائها المجاورون لها خاصة هم الذين أشهروا سيف الحجاج في وجه المقاومة، وهم المبرمون للاتفاقيات التي لازالت تلقي بظلالها على حياة الفلسطينيين ومصيرهم، وهم المتسببون في النكبة والنكسة التي ألحقت الذل والخزي بالعرب عموماً وبعض قادتها خصوصاً وهذا ما نستشفه من خلال هذه المقطوعة المطرية المأخوذة من قصيدة " ارفعوا أعلامكم عنها"¹:

نَحْنُ لَا نَجْهَلُ مِنْ أَنْتُمْ

غَسَلْنَاكُمْ جَمِيعاً

وَعَصَرْنَاكُمْ

وَجَفَّفْنَا الْغَسِيلَا

إِنَّا لَسْنَا نَرَى مُغْتَصِبَ الْقُدْسِ

يَهُودِيًّا دَخِيلَا

فَهُوَ لَمْ يَقْطَعْ لَنَا شَبْرًا مِنَ الْأَوْطَانِ

لَوْ لَمْ تَقْطَعُوا مِنْ دُونِهِ عَنَّا السَّبِيلَا

يلجأ الشاعر في هذه الأسطر إلى الاستعانة بالاستعارة المكنية الحجاجية لتقوية المعنى ولفت انتباه القارئ وحمله على الإذعان لفحوى الخطاب، لكونها الأكثر اتصالاً بخطابات المتكلمين السياقية والتواصلية² فالغسل والعصر والتجفيف يكون للثياب لا للإنسان وكأنّ مقصدية الشاعر من وراء هذا أنّه والشعب على علم بكل مخططات المطبوعين والموالين لإسرائيل من حكام وقادة وزعماء، وأنّ جلساتهم المنعقدة بذريعة الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى تحت قبب مختلفة ما هي إلاّ غطاء يستترون تحته ويعدون به الشبهات عنهم ويزيفون الحقائق من ورائه، وقد كان للكيان الغاصب نصيب من السخرية والتهكم لا يقل عن سابقه من قادة وزعماء عرب حتى يكتمل المشهد وتتضح الصورة المطموسة المزيفة وقائعها.

2.2 السخرية من الكيان الصهيوني:

لم يتوان الشاعر ولو للحظة في التهكم من الكيان الغاصب والتشهير بمجازره ووحشيته باغتصابه أراض لا ناقة له فيها ولا جمل بوثيقة لا تتجاوز ألفاظها الخمس عشرة كلمة أعني بما معاهدة بلفور. كما أنّه هو الآخر عانى الويلات نتيجة تعنته ورفضه الخضوع والخنوع لاستفزازات العدو واستخباراته وتهديداته، فكان مصيره التهجير قسراً صوب الكويت ثم لندن وقتل صديقه المقرب الرسام الكاريكاتوري "ناجي العلي" لمشاركته النضال، وبحظر لافتاته ومنعها من النشر في كثير من الدول العربية.

¹ أحمد مطر، المجموعة الشعرية.

² ينظر أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص 108.

قصيدة " هذه الأرض لنا"¹ من القصائد التي وظف الشاعر فيها أسلوب السخرية لأجل التهكم من الكيان الغاصب، حيث يقول في مطلعها:

قُوتُ عيالنا هنا
يهدره جلاله الحمار
في صالة القمار
وكلُّ حقه به
أنّ بعيرَ جده
قد مرّ قبل غيره
بهذه الآبار
يا شرفاء
هذه الأرض لنا

يرجع الشاعر بالقارئ إلى أيام 1948 أو ما تسمى بالحرب العربية الإسرائيلية بعد أن فوض الكيان البريطاني إسرائيل وريثا شرعيا على فلسطين بإعلان قيام الدولة الإسرائيلية تحت ذرائع وهمية وقد عبّر الشاعر عنها بقوله: (وكلُّ حقه به/ أنّ بعيرَ جده/ قد مرّ قبل غيره/ بهذه الآبار) بعد أن شبههم بالأحمره وهو تشبيه قرآني إذ إنهم يعلمون حقائق الأشياء دون أن يعملوا بمقتضاها وهذا قمة التكبر والتعنت، فحقيقة أنّ فلسطين للفلسطينيين كالشمس في كبد السماء لا ينكرها إلا جاحد، والحجج الواهية التي يأتون بها لا تمت بصلة للوقائع التاريخية أو الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية، وعلى تعبير اللواء العسكري المتقاعد "فايز الدويري" فغطاء منهل مجاري فلسطين الذي يعود إلى ما قبل سنة 1936 -والذي يحمل كلمة فلسطين- أقدم تاريخيا من هذا الكيان المتغطرس،² وما تلك الصورة التي تظهر لحظة تفتيش الجندي الفلسطيني لأحد اليهود القادمين إلى فلسطين في العام نفسه خير دليل على خطاب الشاعر الذي يجسد تلك الحقائق في قالب كاريكاتوري ساخر حتى يظهر للعالم سذاجة طرح هذا الكيان وتخبّطه أمام الوقائع التاريخية.

يواصل الشاعر في المسار نفسه بالتهكم من إسرائيل بإلصاق كل الصفات الذميمة بها وجعلها السبب إلى ما آلت إليه أوضاع العالم من فتن وحروب وتصفيات عرقية بعد وجودها، كما هو مبين في قصيدة " الفتنة اللقطة"³

اثنان لا سواكما، والأرض ملك لكما
لو سار كل منكما بخطوه الطويل
لما التقت خطاكما إلا خلال جيل

¹ أحمد مطر، المجموعة الشعرية، ص 54.

² ينظر قناة RT على اليوتوب تحت عنوان اللواء فايز الدويري لأيدي كوهين "منهل مجاري اقدم من ما يسمى إسرائيل"

<https://youtu.be/5Udesp3QK2E?si=ZL21paZfQ8UU7lil>

³ أحمد مطر، المجموعة الشعرية، ص 223.

فكيف ضاقت بكما فكنتما القاتل والقتيل؟

قاييل .. يا قاييل

لو لم يجي ذكركما في محكم التنزيل

لقلت: مستحيل!

من زرع الفتنة ما بينكما..

ولم تكن في الأرض إسرائيل!؟

فالمتأمل في المشهد السياسي المعاصر يلحظ أن جل الصراعات الداخلية والخارجية للدول العربية والإسلامية لإسرائيل نصيب في إشعال نيرانها وتأجيجها، حتى تكون لها اليد الطولى بإضعاف الدول وتفريق شملها وتقسيم ثرواتها كما فعل بالسودان ولبنان والعراق وليبيا وسوريا، ومن أجل تمرير بروتوكالاته التي تقضي مضامينها نسف المسيحية والإسلام والحضارات كلها وذلك بتقسيم الدول وزرع الفتنة وتوجيه بوصلة الشعوب إلى مترفات الحياة وزخرفها حتى ترتسم لهم بعد ذلك معالم مخططاتهم وتتجسد على أرض الواقع دون أي مقاومة¹، وهذا ما أشار إليه الشاعر صراحة في هذه الأسطر المتتابعة.

3.2. السخرية من الشعوب العربية:

لقد حمل أحمد مطر الشعوب العربية نصيباً من المسؤولية؛ مسؤولية تردي الأوضاع وتأزمها في فلسطين المحتلة لدورها الفعّال في الانقياد وراء جلاذيتها واستكانتها أمام مجازر الاحتلال وتوسعاته الاستيطانية، إذ أصبحوا غناء كغناء السيل، وهذا ما يتجلى من خلال قصيدة " شطرنج"² والتي يقول الشاعر في مطلعها:

منذ ثلاثين سنة،

لم نر أي بيدق

في رقعة الشطرنج

يفدي وطنه.

ولم تطن طلقة واحدة

وسط حروف الطنطنه،

والكل خاض حربه بخطبة ذرية

ولم يغادر مسكنه،

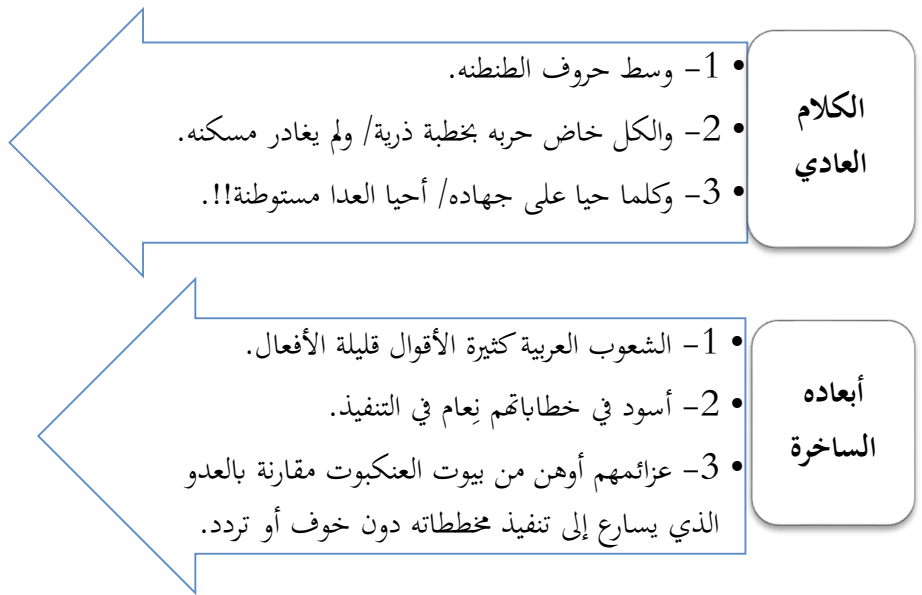
وكلما حيا على جهاده

أحيا العدا مستوطنة!!

¹ ينظر بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، منشورات فلسطين المحتلة، ط 2، د س، المجلد2، مقدمة الكتاب.

² أحمد مطر، المجموعة الشعرية، ص 16.

يوجه الشاعر سهام اللوم والعتاب نحو الشعوب العربية المتقاعسة عن تحرير الأقصى منذ أمد بعيد ولعلّ آخره كان في حرب أكتوبر 1973، فمنذ ذلك الحين أضحى العربي مجرد رقم في حيّزه الجغرافي المسمى بالوطن، بعد أن أصبحت أعلامه منحصرة في تحسين المستوى المعيشي، وتجريد الدولة المجاورة من لقبها القاري في كرة القدم، وعجّ دور السينما بالباكين على الأطلال المتناسين لقضايا أمتهم وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ولقد شبههم في هذا الخطاب بالبيادق المتقاعسة في نصره ملكها، المتوقفة في أماكنها مخافة الموت، المكتفية بتحريك اللسان وتهديد الكيان، وفي المقابل ينتهز العدو الفرص ويصطادها فيوسع رقعة الجغرافية بالاستيطان وباغتصاب أراضي الفلسطينيين ويوتهم دون أي مقاومة أو محاسبة أو لفت انتباه الشعوب العربية المتخبطة في أزمتها، المنجرة وراء أعلامها، إذ إن هذا الخطاب يحمل بين ثناياه كثيرا من السخرية المبطنة والتي سنكتشف بعضا من جوانبها في الجدول البياني الآتي:



قصيدة "نكت"¹ هي الأخرى من القصائد التي سخر فيها الشاعر من رجال الصحافة الذين باعوا ذمهم وأصواتهم وضمائرهم، وغيّبوا أعلامهم أو عدّلوا مسارها بعد أن لوّوا رؤوسهم عن المشهد السياسي وتقلباته فصاروا خارج الخريطة كما عبّر عن ذلك أحمد مطر، إذ يقول فيها:

صار المذيع خارج الخريطة

وصوته

مازال يأتي هادراً:

نستنكر الدولية اللقيطة!

فهذا دليل صارخ على أنّ هذه المهنة الحرة فقدت كثيرا من سماتها وأضحت أداة في أيدي الحكام والرؤساء لأجل تمرير سياساتهم وشحذ الأصوات من حولهم وتغيب الجوانب التي تمس بكرسيهم ومصالحهم تحت شعار رأينا صواب لا يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ لا يحتمل الصواب.

¹ أحمد مطر، المجموعة الشعرية، ص 17.

3. خاتمة:

- يتضح مما سبق أنّ أحمد مطر قد استعان بأسلوب السخرية والتهكم لمحاكاة المتلقي وحمله على الإذعان بفحوى الخطاب الموجه أساساً للدفاع عن القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى في وجه أعداء الداخل والخارج، فلاقت سخريته آذاناً صاغية وقلوباً واعية بحساسية الموضوع وأهميته ومكانته عند جميع شرائح المجتمع، ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الورقة البحثية ما يلي:
- تعدّ السخرية فناً من بين أهمّ الفنون الأدبية في التعبير عن الآراء وتصوير الوقائع، وكشف العيوب برفع الحجب عنها إذ إنّها تلامس في رقة قلوب المستمعين وتوقع في نفوسهم قوة تأثيرية تجعلهم ينصاعون وراء الأفكار والأيدولوجيات انصياعاً كاملاً.
 - كان الشعر ومازال المحرك الرئيس لكثير من القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية عبر مراحل التاريخ البشري لخدمة المجتمع فكان انعكاساً للتجربة الاجتماعية بمحاسنها ومساوئها.
 - أحمد مطر من زمرة الشعراء المضطهدين الذين عايشوا قساوة الظلم بجميع أنواعه من نفي وتعتيم إعلامي ومحاولات اغتيال... إلخ فكانت تجربته الشعرية انعكاساً لواقعه المعيش، كما أنّه لم يتجرد من وطنيته وقوميته فظل - حتى وهو في لندن - مدافعاً عن المسجد الأقصى، محرضاً على الثورة ضد عملاء الغرب وأذنا به ممن ساعدوا الكيان الصهيوني على إرساء دعائمه باستحواده على بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، بعد نزع الشرعية عن أهلها بكل الوسائل وبشتى الطرق.
 - تميزت قصائد أحمد مطر بأسلوبها البسيط الساخر البعيد عن التكلف، والموجه لكل أطياف المجتمع ليكون منفذاً مطلاً على بعض الجوانب المظلمة من تاريخ الشعوب العربية الزاخرة بالخيانة والغدر والتواطؤ مع الغرب ضد أبناء جلدتها.
 - كان لأسلوب التكرار والتناص دور فعال في تقوية الحجج وتقريبها إلى الواقع باستدراج المتلقين صوب المآلات المنشودة والمقاصد المرجوة فكان للشاعر ما أراد حيث إنّ لافتاته بلغت عنان السماء في الشهرة لصدق رسالته صاحبها والتزامه الدفاع عن القضايا التحررية خاصة العربية فلاقت ما لاقت من القبول.

4. قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- 1. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط1، 2006.
- 2. أحمد مطر، المجموعة الشعرية، دار الحرية، بيروت، ط1، 2011.
- 3. بروتوكولات حكماء صهيون، عجاج نويهض، منشورات فلسطين المحتلة، ط2، د.س.
- 4. جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1991.
- 5. عبد الحلیم حفي، أسلوب السخرية في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1978.
- 6. فيليب بروطون، الحجاج في التواصل، تر محمد مشبال، عبد الواحد التهامي العلمي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013.
- 7. قناة RT على اليوتيوب تحت عنوان اللواء فايز الدويري لأيدي كوهين "منهل مجاري أقدم من ما يسمى إسرائيل" <https://youtu.be/5Udesp3QK2E?si=ZL21paZfQ8UU7lil>